

صورة الثورة الجزائرية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي

دراسة ميدانية لمستخدمي المجموعات الفيسبوكية

د/طالب كيهول جامعة خميس مليانة

د/فلة بن دالي جامعة الجزائر 03

إن درجة تأثير وسائل الإعلام على الأفراد في تكوين آرائهم وتوجهاتهم نحو قضايا معينة قوي جدا ، حيث تلعب هذه الوسائل الاعلامية دورا فاعلا في ترسيخ مجموعة من القيم والمبادئ قد تكون ايجابية أو سلبية تبعا لما يتضمنه أي منتج إعلامي لكل وسيلة اعلامية. مما يساهم في تكوين "صورة ذهنية " التي عادت ما تغرسها وسائل الاعلام في أذهان الأفراد بعد تكرار الرسائل الاعلامية لتكريس صورة ذهنية معينة أو تعديل صورة مشوهة ، والتي تنتج أيضا خبرات تراكمية لدى الأفراد بعد وقت طويل فتخلق اتجاهات معينة نحو قضايا مختلفة .

ومما لا شك فيه أن لوسائل الاعلام الحديثة التي أطلق عليها المختصون تسمية وسائل الاعلام الجديدة ، و منصات التواصل الاجتماعي وحتى الصحف الالكترونية وصحافة المواطن دور فعال في تكريس القيم وتعديلها وحتى تشويهها إن لزم الأمر. كل هذه الأنواع مجتمعة ساهمت في نقل المعلومة بشكل سريع واستطاعت أيضا أن تلج الى عقول وقلوب الناس بسرعة فائقة نتيجة التدفق الإخباري الهائل .

وقد شكلت الثورة التحريرية الجزائرية مادة خصبة لوسائل الاعلام الجزائرية بمختلف أنواعها، كما احتلت منصات التواصل الاجتماعي بيئة اتصالية واسعة بسبب ما يتداوله مستخدمو هذه الشبكات الاجتماعية باعتبارهم منتجو المواد الاعلامية. وعلى هذا الأساس يمكننا أن نعالج هذه الدراسة تبعا للإشكالية التالية:

ماهي الصورة الذهنية السائدة عن الثورة الجزائرية لدى مستخدمي المجموعات الفيسبوكية التي تعنى بالثورة التحرير

تساؤلات الدراسة:

- ما هي الاستخدامات والاشباع المحققة من طرف مستخدموا شبكات التواصل الاجتماعي التي تعنى بالثورة الجزائرية؟
- ما هي دوافع مستخدموا شبكات التواصل الاجتماعي التي تعنى بالثورة الجزائرية ؟
- ما هي الصورة الذهنية التي رسختها شبكات التواصل الاجتماعي لدى المنتمين للمجموعات التي تعنى بالثورة الجزائرية ؟

منهج الدراسة:

اقتضت الدراسة استخدام منهج المسح الوصفي باعتباره يسعى وصف واقع الصورة الذهنية في شبكات التواصل الاجتماعي ، ويحدد أبرز التحديات التي تواجهها. ويعتبر هذا المنهج نموذجا معياريا لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية واحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة وإخضاعها للدراسة " .

وتعد أهم أهداف البحث الوصفي هو فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل ، فالبحث الوصفي يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية باعتبارها خطوات تمهيدية لتحولات تعتبر ضرورية نحو الأفضل . ومن خصائص البحوث الوصفية توضيح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها

والبحوث الوصفية بمفهوم الدكتور السيد علي شتا تتناول الوقائع وتقدم لها وصفا محددا لأبعادها وبنائها ومكوناتها بجمع البيانات الكافية واللائمة ، ويفيد البحث الوصفي في انه يوفر المعلومات التي تتيح الفرصة لصياغة الموضوع .
وهناك من يقول أن الأسلوب الوصفي يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويتم وصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميًا أو كفيًا ، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا.

المدخل النظري للدراسة:

تختلف المسميات التي تطلق على مدخل الاستخدامات والاشباع ، فهناك من يطلقون عليه نموذج Model وهناك بعض الباحثين يترقون به الى مرتبة النظرية Theory ، وهناك من يطلقون عليه مدخل Approach ، في حين يفضل البعض وهم الأقلية تسميتها باسم نظرية المنفعة Utility.

وتركز النظرية على دراسة الأسباب الخاصة بالتعرض في محاولة للربط بين هذه الأسباب والاستخدام مع تصنيف الاستخدام في فئات تشير الى شدته أو كثافته . وتم صياغة هذه الأسباب في عدة اطارات كان أهمها إطار الدوافع النفسية التي تحرك الفرد لتلبية حاجات معينة في وقت معين ، وأصبحت رغبة الفرد في إشباع حاجات معينة من التعرض لوسائل الاعلام هي الإطار العام للعلاقة بين تعرض الفرد لوسائل الاعلام ومحتواها ومدى ما يحققه هذا التعرض من اشباع للحاجات المتعددة وتلبيتها.

وقد حدد منظري هذه النظرية أهداف نظرية الاستخدامات والاشباعا تفيمايلي:

- تفسير وتحليل كيفية استخدامات الجمهور لوسائل الاعلام المختلفة لإشباع حاجاتهم وتوقعاتهم
 - التعرف على دوافع وانماط وخصائص التعرض لوسائل الاعلام
 - معرفة حقيقة الوظائف التي تقوم بها وسائل الاعلام المختلفة من خلال قياس النتائج المترتبة على التعرض لتلك الوسائل
- أما فروض النظرية فتحدد كالتالي:
- الأصول النفسية والاجتماعية
 - افتراض الجمهور النشط
 - دوافع استخدامات وسائل الاعلام
 - اشباع وسائل الاعلام
 - توقعات الجمهور من وسائل الاعلام

عينة الدراسة :

لجأ الباحث الى استخدام العينة العرضية وقوامها 80 مفردة من مجتمع البحث الكلي المتواجدة على مستوى المجموعات الفيسبوكية التي تعنى بتاريخ الثورة الجزائرية¹، وتعد العينة العرضية من الأنواع التي يختار فيها الباحث مفردات البحث عن طريق الصدفة، وغالبا ما يكون هذا النوع من العينات غير ممثلا لمجتمع الدراسة، وتستخدم هذه العينة في الدراسات الاستطلاعية المسحية المبدئية.

مصطلحات الدراسة:

الصورة الذهنية: تعرف: "المعاني والاتجاهات والمعرفة والآراء المشتركة بين الجمهور عن المنظمة أو الشركة التي نتجت عن العمليات أو الاستراتيجيات الاتصالية التي قامت بها المنظمة." أما إجرائيا فيقصد بها الباحث تلك الآراء والاتجاهات التي كونها المستخدمون لشبكات التواصل الاجتماعي اتجاه الثورة التحريرية

شبكات التواصل الاجتماعي: مواقع التواصل الاجتماعي على أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة و هي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج. وتعرف على أنها مواقع الانترنت التي يمكن للمستخدمين

المشاركة و المساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها و بسهولة.أما إجرائيا فيقصد بها الباحث كل المجموعتين بالمعنيين بالدراسة وهما معا من أجل مليونية من أجل تجريم الاستعمار ، مليون ونصف مليون من أجل تجريم الاستعمار الفرنسي .

الثورة الجزائرية:اندلعت الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954 ضد الإستعمار الفرنسي الذي احتلّ البلاد منذ سنة 1830، ودامت طيلة 7 سنوات ونصف من الكفاح المسلح والعمل السياسي، وانتهت بإعلان استقلال الجزائر يوم 5 جويلية 1962 بعد أن سقط فيها أكثر من مليون ونصف مليون شهيد جزائري.

الاطار النظري للدراسة:

مفهوم الصورة الذهنية:

يعرفها سليمان صالح على أنها تلك : "المعاني والاتجاهات والمعرفة والآراء المشتركة بين الجمهور عن المنظمة أو الشركة التي نتجت عن العمليات أو الاستراتيجيات الاتصالية التي قامت بها المنظمة."، ويعتقد سليمان صالح بأن هذا التعريف يتجاهل الدور الذي يمكن أن يقوم به الجمهور نفسه، فهذا الجمهور هو الذي يشكل إدراكه لصورة المنظمة والمحافظة عليها، لكن كل جهودها يمكن أن تفشل إذا لم يتعرض الجمهور للعمليات الاتصالية التي تقوم بها المنظمة ويتفاعل معها ويدرك السمات التي يريد الخطاب أن يبني على أساسها صورة المنظمة. كما يعرفها أيضا : "بأنها نتيجة اتصال حواري بين المنظمة والجمهور حيث يوفر هذا النوع من الاتصال علاقة تبادلية بين المنظمات وجمهورها وهو سلوك اتصالي أخلاقي، ومع أن هذا الاتصال يجب أن يعكس الواقع إلا أنه يمكن التركيز على السمات المرغوب فيها والتي تحتاج المنظمة أن تقنع الجمهور بها. كما يعرفها كذلك بأنها: "مجموعة السمات والملاح التي يدركها الجمهور، ويبني على أساسها مواقفها واتجاهاته نحو المنظمة أو الشركة أو الدولة أو الجماعة وتتكون تلك الصورة عن طريق الخبرة الشخصية للجمهور القائمة على الاتصال المباشر أو عن طريق العمليات الاتصالية الجماهيرية وتتشكل سمات وملاح الصورة الذهنية من خلال إدراك الجمهور لشخصية المنظمة ووظائفها وأهدافها وشرعية وجودها وأعمالها والقيم الأساسية التي تتبناها".

ويعرفها " روينسونوبالو" أن المفهوم البسيط لمصطلح صورة المنشأة يعني ببساطة الصور العقلية التي تتكون في أذهان الناس عن المنشآت والمؤسسات المختلفة وقد تتكون هذه الصور من التجربة المباشرة أو غير المباشرة وقد تكون عقلانية أو غير رشيدة ، وقد تعتمد على الأدلة والوثائق أو على الاشاعات والأقوال غير الموثقة ولكنها في نهاية الأمر تمثل واقعا صادقا بالنسبة لمن يحملونه في رؤوسهم".

ويعرف معجم المصطلحات الاعلامية "Stereotype" الصورة الذهنية : " بأنها الرموز المشتركة للجماهير ،مثل الحكم والأمثلة والأساطير والأغنيات الشعبية، أي أنها التصورات التي عند الناس لأشياء معينة. كما أنها تعني أيضا القوالب الجاهزة وتستخدم الأدبيات العربية مصطلحات مثل الصورة الذهنية والصورة المنطبعة كمقابل للمصطلح الإنجليزي "Image"، وقد نتج عدم وجود مصطلح عربي واحد كمقابل لـ"Image" عن تعدد الاجتهادات في الترجمة العربية للمصطلح المذكور.لذا يفضل الكثير من المختصين استخدام مصطلح "الصورة الذهنية " لورودها بهذا الشكل عند أوائل من كتب في هذا الموضوع من العرب.ويخلط البعض بين مصطلح الصور الذهنية والصور النمطية وينطلق " والتر ليمان" في كتابه الشهير "الرأي العام " من عالم الطباعة ليعني الصورة النمطية في معرض اشارته الى أن الانسان لا يستطيع أن يدركه عبر التجربة المباشرة من خلال حواسه وتكون هذه الصورة مقبولة لديه.

وقد دخل مفهوم الصورة الذهنية الى حقل دراسات السلوك الدولي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وذلك ضمن الاهتمام بما يسمى بالشخصية الوطنية أو القومية، فظهر مفهوم الصورة النمطية القومية التي توصف بأنها: "السمات الشائعة الثابتة التي تسري

على شعب ما من جانب شعب آخر، والتي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية والتي تصاغ على أساس غير علمي أو موضوعي، تأثراً بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في صورتها للآخر".

ويشير قسم من المصادر الأجنبية إلى أن مصطلح الصورة الذهنية لم يظهر إلى الوجود إلا في عام 1908 على يد العالم "غراهام دالاس" والذي أشار في كتابه "الطبيعة البشرية والسياسة" إلى أن الناخبين في حاجة إلى تكوين شيء مبسط ودائم ومنظم عند الثقة في مرشح ما.

وتعني كلمة "Image" في معجم "Webster's": "التصور العقلي الشائع بين أفراد جماعة معينة ويشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو نظام ما، أو طبقة بعينها، أو جنس بعينه، أو شيء بعينه".

وقد عرف عالم النفس الاجتماعي "W. Wegner" بأنها: "تركيب أو بناء مكثف تبدو فيه الأفكار والتفسيرات الممكنة مؤلفة كلا واحداً، وهذا التركيب أو البناء يسمح بإدراك وفهم العلاقات المعقدة داخل ذلك الكل في وحدة واحدة، دون فصل أو عزل أي عنصر من العناصر المؤلفة له، وإلا فقدت خاصيتها الكلية". وقد أنشئت في العصر الحديث مؤسسات إعلامية ومتخصصة من أجل تكوين الاتجاهات وصناعة الرأي العام مثل مكاتب العلاقات العامة.

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي :

يعرف بعض الأكاديميين "مواقع الشبكات الاجتماعية" بالاشارة الى أنها تلك المواقع الموجودة على شبكة الانترنت مع تقديمها لمجموعة من الخدمات الافتراضية للمستخدمين ، كما يعرفها البعض بأنها عملية بناء شخصية المستخدم على الموقع وفقاً لنظام تحدده ادارة الموقع ، ويشترط بعض الاكاديميين وجود لائحة من المستخدمين الذين يعملون على الاتصال فيما بينهم .

في حين نستخدم مصطلح " موقع الشبكة الاجتماعية " لوصف هذه الظاهرة ، وغالبا ما يستخدم المهتمين مصطلح " الشبكات " لأن المصطلح له دلالات واضحة فهو يدل على بدء العلاقة بين المستخدمين الغير منسجمين ثقافيا وسياسيا ودينيا ، أما عملية التواصل فانها ممكنة لكنها من حيث الممارسة لا تنطبق على الجميع خاصة اذا علمنا ان الكثير من المنتمين الى شبكات التواصل الاجتماعي لا يستخدمونها في غالب الاحيان .

ومن جهة أخرى فان ميزة التواصل مع أفراد غرباء ليست هي التي تجعل الشبكات الاجتماعية فريدة من نوعها ، بل إن الظهور المرئي الذي تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التطبيقات المتعددة كالفديو أو المحادثة المباشرة المدعومة بالصوت والصورة . هو الامر الذي يؤدي طبعا الى حدوث عملية تواصل بين الافراد والتي تفرز بدورها ما يعرف مستقبلا بالعلاقات الكامنة بين الافراد (Haythornthwaite). بين الافراد المتصلين فيما بينهم.

ووفقا لتقديرات الخبراء فان شبكات التواصل الاجتماعية تنمو بشكل متتالية هندسية فيما يخص جذب المستخدمين لها ، والمعروف أن عملية الاتصال بالآخرين في هذه الشبكات يتم إما عن طريق البحث العشوائي ، أو بتحديد الافراد الذين سيتم التواصل معهم مسبقا انطلاقا من النسيج الاجتماعي الحقيقي الذي ينتمي اليه المستخدم ، وهي العملية التي تفرض نفسها ، خاصة وأن المستخدمين يتواصلون مع جزء كبير من شبكتهم الاجتماعية الموسعة . ويأتي التأكيد على هذه الشبكة الموسعة والمفصلية باعتبارها سمة أساسية ودعامة مهمة لصيرورة ديناميكية المواقع الاجتماعية .

ولعل المزايا التقنية التي أتاحتها التكنولوجيا لمواقع الشبكات التواصل الاجتماعية أدت الى تمكينها من اضافة الكثير من التصنيفات بدءا من القائمة الرئيسية التي أصبح المستخدم من خلالها يستطيع البحث عن أصدقاء جدد وقبول دعوات آخرين ، أو طلب الانضمام الى مجموعات أخرى .

وتتضمن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي معلومات مهمة عن المستخدمين كالعمر و الجنس والمستوى الدراسي ، والهوايات ، وحتى الاراء ووجهات النظر السياسية ، اضافة الى الديانات والمعتقدات . وتدعم شبكات التواصل الاجتماعي بالفديو الذي

يستطيع من خلاله المستخدم عرض مقاطع فيديو لاتتعدى بضع دقائق ،بالاضافة الى البومات الصور التي تتيح للمستخدم اضافة الصور بشكل لامتناهي .

و يصنف المختصين مصطلح " مواقع الشبكات الاجتماعية " ضمن مواقع الجيل الثاني من مواقع شبكة الانترنت أو مايعرف بـ " الواب 2.0 (web 2.0) ، وقد تطورت شبكة الانترنت عبر مراحل انطلاقا من ما يعرف بالويب 1.0 (Web 1.0) والذي يتسم بالمواقع ذات الصفحات الثابتة التي لا يتم تحديثها دورياً. كما تتصف مواقع الويب 1.0 بمخاضية انسياب المعلومات والبيانات في اتجاه واحد فقط، من الموقع إلى الزائر المتلقي

حيث لا يوجد أي نوع من التغذية الراجعة (Feedback) من الزائر للموقع. ثم مرت شبكة الإنترنت بجيل جديد انتقالي أطلق عليه ويب 1.5 (Web 1.5) ، والذي منح لصفحات الإنترنت قيمة مضافة وذلك من خلال تضمين نظام إدارة محتوى مع الموقع الذي يوفر خدمة تحرير محتوى صفحات الموقع بسهولة دون الحاجة لدراسة وخبرة بلغات البرمجة كما هو الحال في مواقع ويب 1.0 .

ومع بدايات الألفية الثالثة، ظهر صيحة حديثة ومفهوم جديد أطلق عليه بالجيل الثاني لشبكة الإنترنت أو ما يعرف بالويب 2.0 ، والذي تزامن مع تطور عدد من التقنيات الجديدة مثل الأجاكس (Ajax) والفلاش (Flash) والسيلفر لايت (Microsoft Silverlight). وتعرف مواقع الويب 2.0 على أنها تلك المواقع التي تعتمد بالدرجة الأولى على مستخدميها وزوارها في تشغيلها وإشهارها وتغذية محتواها دورياً وعلى مدار الساعة، وهذا هو الاختلاف الجوهرى بين مواقع الويب 2.0 ومواقع الويب 1.0 ، فموقع مصنف كويب 2.0 ليست له فائدة ولا محتوى بدون مشاركة مستخدميه في إثراء المحتوى بأنفسهم. ومن هذا المنطلق بزغت فكرة مواقع الشبكات الاجتماعية التي تتيح تواصل أكبر بين الأفراد من خلال بيئة افتراضية تجمعهم حسب الاهتمام أو الانتماء ، ويمكنهم من التواصل والاتصال المباشر فيما بينهم مثل إرسال الرسائل، والمحادثات الخاصة والجماعية، والاطلاع على الملفات الشخصية (Profile) ، وتتبع حالاتهم وأخبارهم ومعلوماتهم الشخصية التي يتيحونها للعرض، بالإضافة إلى تبادل الملفات وروابط الإنترنت والمقاطع المرئية والمسموعة والتعليقات وإلى آخره من محتوى يساهم في إثراء الموقع .

المصنف كويب 2.0

وتتنوع أهداف ومجالات مواقع الشبكات الاجتماعية فمنها العام الاجتماعي الذي يستطيع أن يستوعب كل الثقافات والأعمار والتخصصات، ومنها الخاص المتخصص في مجالات بعينها مثل الشبكات التي تجمع الممتهين لمهنة واحدة.

ولا يوجد تعريف واحد معترف به لوسائل الإعلام الاجتماعية. ومع ذلك، فإن مختلف الموصفات موجودة، ويمكن القول أن وسائل الإعلام الاجتماعية " هي مجموعة من تقنيات البث على شبكة الإنترنت التي تمكن الديمقراطية من المحتوى، وإعطاء الناس القدرة على الخروج من مستهلك للمحتوى إلى ناشر له . و القدرة على تحقيق قابلية هائلة في الوقت الحقيقي " ، وهذه التقنيات في تمكين الناس من الاتصال مع بعضها البعض لخلق (أو تشارك في إنشاء) القيمة من خلال محادثة على الإنترنت والتعاون ، ومن المهم أن نلاحظ أن أهم نتيجة لتطبيق هذه التكنولوجيا للمساعدة في تعزيز العلاقات مع الناس . سواء كان بسيطاً مثل مساعدة الأسر والأصدقاء على البقاء على اتصال أو تمكين أعمق اتصال معالمستهلكين والموظفين، والبائعين ، والمستثمرين، وقوة علمية لهذه العلاقات ليست مؤثرة فحسب ، بل أيضا تتطور بسرعة . من المهم أيضا أن لا تكون وسائل الإعلام الاجتماعية واحدة فقط ضمن إطار تكنولوجيا المعلومات . في حين كانت هناك التكنولوجيا الجديدة المتقدمة التي ساعدت على تسهيل هذه الإجراءات المشتركة، بالنسبة للجزء الأكبر، فإنها لا تمثل تغييرا كاسحا في المخاطر أو التدقيق في تكنولوجيا المعلومات وظيفة

عدد مستخدمي

الفييس بوك في

الوطن العربي

المصدر : التقرير

العربي الثاني للإعلام

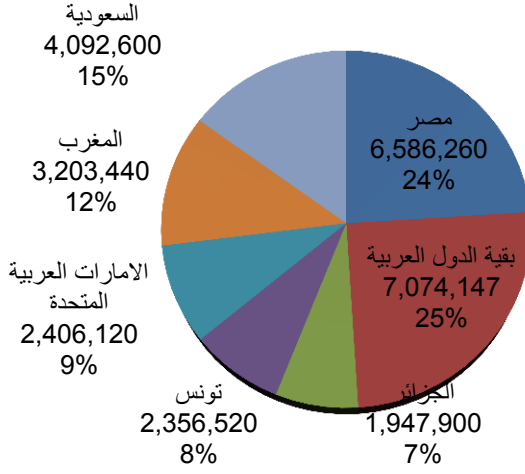
الاجتماعي الصادر

عن كلية دبي

الحكومية ص: 12

www.dsg.ae

عدد مستعملي الفيس بوك في الوطن العربي



ويشير التقرير إلى أنه في حين تعتبر الإمارات وقطر والكويت والبحرين ولبنان أعلى خمس دول في المنطقة العربية من حيث نسبة المشاركين في فيسبوك وتويتر بين سكانها، فقد تسارع استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي بشكل خاص في الدول التي تشهد تحركات مدنية، من جهة أخرى ما زالت تركيا تصدر المنطقة من حيث العدد الكلي للمستخدمين، اما البلدان العربية فقد تصدرت مصر من خلال اشتراك ما يقارب مليوني مستخدم لشبكة فيسبوك في الربع الأول من عام 2011.

و قد أوضح التقرير إلى أنه لا يزال الشباب بين سن 15 و 29 يمثلون نحو 70% من مستخدمي الفيسبوك العربي بنهاية الربع الأول من 2011، بينما تمثل النساء فقط ثلث المستخدمين في المنطقة، وتعتبر "لبنان البلد الأكثر توازنا بين الجنسين في البلدان العربية، تليها مباشرة البحرين والأردن وتونس، بينما يسيطر الذكور على شبكات التواصل الاجتماعي في كل من الصومال واليمن

كما أوضح التقرير بأن ماهية مصادر معلومات المبحوثين أثناء التحركات الشعبية في كل من مصر و تونس كانت شبكات التواصل الاجتماعي بحيث احتلت المرتبة الأولى و بنسبة 94.26% في مصر و 88.10% في تونس على سبيل المثال، بينما حلت في المرتبة الثانية وسائل الإعلام المستقلة، في حين لم تحقق وسائل الإعلام الرسمية إلا المرتبة الأخيرة بعد كل من المصادر المختلفة و وسائل الإعلام الإقليمية و الدولية.

أما بالنسبة لدول الخليج فإن الإمارات العربية المتحدة هي الأولى من حيث نسبة الاستخدام بالمقارنة بعدد السكان و بنسبة بلغت 29.13% و بعدد مستخدمين في حين احتلت السعودية أكبر عدد من حيث عدد المستخدمين من بين الدول حيث بلغ عدد المستخدمين فيها بمعدل 15.08% من إجمالي عدد السكان شكلت فيه النساء 31% من إجمالي المستخدمين السعوديين.

ويشير التقرير الى أن هناك تفضيلات في استخدام اللغة في هذه الشبكات في المنطقة العربية، حيث أن اللغة الانجليزية تغطي بحضور قوي في كواجهة لصفحات الفيس بوك في لبنان ب 91% والامارات العربية المتحدة ب 85% والصومال ب 84%، و قطر ب 79%، والكويت ب 70%، والبحرين ب 68%، وعمان ب 62%. في حين تستخدم بعض الدول العربية اللغة العربية

كواجهة للفييس بوك مثل دولة اليمن بنسبة 75 % وفلسطين بـ 67 % والمملكة العربية السعودية بـ 60 % . ومن جهة أخرى تغطي اللغة الفرنسية بحضور قوي في بعض الدول العربية كتونس بسنة 95 % ، جزر القمر 93% ، الجزائر 82 % ، موريتانيا 71%، ويشير التقرير الى أن دولا مثل مصر والاردن وليبيا والعراق تستخدم اللغتين العربية والانجليزية بالتساوي كواجهة لموقع الفييس بوك.

وقد برزت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل جلي في الساحة الدينية العربية من خلال التذكير بالدين الاسلامي والدعوة الى تطبيق تعاليمه واستحضاره في التعامل على مستوى البيئة الافتراضية، أو في الحث على فعل الخير ومباشرة النشاط الإغاثي المتمثل في مساعدة الفقراء وذوي الحاجة. وخير دليل على ذلك الحضور العربي القوي لمساعدة الصوماليين للخروج من المجاعة التي ضربت البلاد .

وهناك من استعمل شبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي لأهداف فتوية ودينية وسياسية من أجل دعوة أتباعه وخاصة ما يطلق عليه " الاسلام السياسي " للتواصل مع أتباعه . كما أن شبكات التواصل الاجتماعي كانت أداة للدفاع عن المقدسات الاسلامية كتلك المجموعات التي أنشئت للدفاع عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كصفحة (إلا رسول الله) والذي بلغ عدد أعضائها 192009 عضوا

وقد استعانت المعارضة السياسية في الوطن العربي بشبكات التواصل الاجتماعي لإيصال صوتها الى الجماهير " كحركة 06 أبريل " المصرية التي نجحت في كثير من المرات في تعبئة الجماهير المصرية وحشدها لمعارضة سياسات الحكومة وعمليات توريث السلطة . وبالمقابل فإن السلطة في مصر لجأت أيضا الى شبكات التواصل الاجتماعي من أجل الترويج لمشروع توريث الحكم والدفاع عن سياساتها

أما في سوريا فقد تم حجب الفييس بوك بزعم قيام بعض المواطنين السوريين بالتحريض على شن حملات ضد السلطات من خلال الموقع ، إضافة إلى ذلك فإن الحكومة السورية أعلنت أنها تحشى التسلل الإسرائيلي للشبكات الاجتماعية في سوريا من خلال الفييس بوك.

وفي تونس ، فقد تم حجب الفييس بوك في أوت 2008 بعد أن أصبح ملاذا واسعا للمعارضة التونسية ، والأمر نفسه تم في الامارات العربية المتحدة .

وقد شكل الصراع العربي الاسرائيلي مادة دسمة للمدوينين العرب نظرا لحضوره في ساحات النقاش الحقيقية ، حيث امتد الأمر الى رفع لقطات من عمليات المقاومة ضد الاحتلال، وكذلك جمع التبرعات للفلسطينيين من خلال المنتديات ومنها: فلسطين الحرة، حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة وغيرها العشرات.

من جهة أخرى فان موقع " يوتيوب " " YouTube" يحظى بحضور قوي لدى المستخدم العربي خاصة ماتعلق بقضايا التعذيب ، التي استطاع الموقع أن يكشفها مثل بعض الحالات التي حدثت في مصر الى درجة حيث بلغ عدد الذين شاهدوا فيديو شخص تم الاعتداء عليه بأحد أقسام الشرطة 12 مليون شخص . لكن الأمر لم يتوقف عند كشف عمليات التعذيب بل وصل الى حد تليفك الفيديوهات والصور بهدف الابتزاز .

شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر

مع زيادة عدد مستخدمي شبكة الانترنت في الجزائر إزداد أيضا الاهتمام بإنشاء المدونات الشخصية والذي وصل ذروته مع بداية العام 2006 عندما انطلقت حملة "مدونة للجميع" على يد "الحركة التكنولوجية"، حيث قامت المجموعة بإنشاء "dz. blog"

وهي أول منصة تدوين جزائرية مجانية تهدف إلى ازدهار عالم التدوين في الجزائر، وقد احتضنت 7125 مدونة سنة 2008 مع حوالي 40468 صفحة تقرأ يوميا .

ويشهد موقع مكتوب : www.maktoob.com حركة قوية في عالم التدوين من طرف الجزائريين حيث وصل عدد المدونات إلى 1172 سنة 2008. ويتوزع الجزائريون أيضا على المواقع التالية لإنشاء مدوناتهم :

Blogger.wordpress.blogspot

وتحمل هذه المدونات الشخصية الكثير من المواضيع المتنوعة التي تعبر عن التجارب الشخصية للأفراد ويومياتهم وميولهم، كما يحمل بعضها نوعا من الانتقاد والرفض اليومي لسلوكات مجتمعية، وتؤرخ بعض المدونات لمختلف مناطق الجزائر . ومن المنتظر أن تعرف هذه الأرضية انتعاشا مستقبليا يتزامن مع ارتفاع عدد الجزائريين المتصلين بشبكة الانترنت في منازلهم، ومن ناحية أخرى فإن حضور المواقع الالكترونية الجزائرية على الشبكة يكاد يكون محتشما فيما عدا بعض المواقع الشخصية، ومواقع المؤسسات الخاصة التي تهدف إلى تسويق خططها، أما المواقع الرسمية فهي تكاد تكون معدومة .

وقد لجأ الجزائريون كغيرهم من مواطني الدول العربية الى شبكات التواصل الاجتماعي للترفيه عن أنفسهم ، وللتواصل مع أصدقاء جدد ، بالإضافة الى التعبير عن أفكارهم وأرائهم السياسية والثقافية ، خاصة في ظل محدودية وسائل الاعلام الثقيلة والمتمثلة في الاذاعة والتلفزيون اللتين تمتلكهما الحكومة دون غيرها .

وتشير الإحصائيات الى أن مستعملي "الفايس بوك" **Facebook** يقدرون بـ 2.1 مليون مشترك من بين 678 مليون مستعمل عبر العالم ، وبذلك تحتل الجزائر المرتبة الـ 52 على المستوى العالمي من حيث المستوى العالمي ، والمرتبة الخامسة عربيا من حيث الاستخدام

ويؤكد الخبير " يونس قرار " بأن 90 % من المستخدمين الجزائريين "للفيس بوك" **Facebook** تقل أعمارهم عن 44 سنة . وأن 60 % منهم من صنف الذكور ، و 32 % من الإناث.

ويؤكد الدكتور محمد لعقاب بأن عدد مستخدمي " الفيس بوك " في الجزائر يمثل أزيد من 40 % من عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر والمقدر عددهم بحوالي 7 ملايين مستخدم ، مشيرا الى " أن الشبكات الاجتماعية تزدهر أكثر فأكثر في البلدان التي تتميز بالديكتاتورية ، والتي تمارس كل انواع التضييق على الصحافة وسيولة المعلومة فكلما تم التضييق على المجتمع كلما لجأ الى الشبكات الاجتماعية و العكس صحيح" .

وتتميز الجزائر عن باقي الدول العربية بتوفيرها لها ماش كبير من الحرية على مستوى الشبكات الاجتماعية، واستغنائها عن ممارسة التضييق وحجب المواقع الالكترونية - ماعدا موقع القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي - مما رشحها لأن تتبوأ الصدارة من حيث عدد المشتركين في هذه الشبكات، مع بقية الدول العربية كمصر التي تسجل 5 ملايين مشترك عبر الانترنت، و المغرب بـ 3 ملايين.

وقد تجلت مظاهر التدوين على شبكات التواصل الاجتماعية في الجزائر من خلال التضامن الواسع مع الثورات العربية وخاصة الثورة التونسية ، والثورة المصرية . وذلك من خلال مجموعات على الفيس بوك تضم الالاف من المشتركين يقودها شباب ومثقفون من مختلف التيارات ، وقد كان ابرزها "اتحاد صفحات الفيس بوك الداعية للتغيير في الجزائر" و " حزب الفاييسبوك التقدمي " فرع الجزائر " و " معا من أجل استقرار الجزائر " ، و "وان تو ثري فيفا لالجيري" و "أحب الجزائر" . وصولا إلى عدد كبير من الصفحات الشخصية التي تعتمد على نقل الأخبار والمعلومات.

وقد امتد التدوين الجزائري على شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة " الفيس بوك " الى انشاء مجموعات وصفحات لمناهضة التطبيع الاسرائيلي الآتي من بوابة الثقافة والفن ، حيث أنشأت مجموعة الشباب الجزائري حملة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بهدف منع المطرب الفرنسي اليهودي من أصل جزائري أنريكو ماسياس من زيارة الجزائر. كما دعا هؤلاء الشباب إلى جمع مليون توقيع تؤيد منع المغني الشهير في فرنسا من زيارة الجزائر، وتحديدًا مدينة قسنطينة، مسقط رأسه كما قامت مجموعة أخرى عبر الموقع الاجتماعي " فيس بوك " مقاطعة التظاهرات وعدم تنظيم مهرجاني "جميلة" و"تيمقاد" الدوليين، واستضافة فنانين من مختلف أقطار العالم بأموال باهظة، كان الأجدد بها. حسب شباب الفيسبوك . استغلالها في أمور تعود بالمنفعة العامة على الجزائر، مشيرين إلى أن إقامة المهرجانات تأتي في وقت تعيش فيه المنطقة العربية على وقع تغييرات جذرية أدت إلى سقوط الآلاف من ضحايا الحرية، وفي وقت تعيش فيه فلسطين معركة من أجل إثبات وجودها.

ومن جهة أخرى استعان بعض المثقفين والمطالبين باستعادة ذاكرة الجزائريين المسلوقة من طرف الاحتلال الفرنسي من خلال اطلاق حملة على شبكة " الفيس بوك " للمطالبة باستعادة مدفع "بابا مرزوق" التاريخي الذي نقله المحتل الفرنسي في عام 1830م إلى مدينة "برست"، ووصف الشباب الذين تبنا الحملة المدفع بأنه "أقدم أسير جزائري" لدى المحتل الفرنسي، وقالوا: "استعادة هذا المدفع واجب وطني، لأن اسمه ارتبط بتاريخ الجهاد البحري الجزائري في العصر العثماني."

ويؤكد الدكتور نصر الدين العياضي أن الهالة الغربية التي أحيطت بشبكات التواصل أعطت بعدا أسطوريا بل وخياليا للشبكات الاجتماعية ودورها في إحداث الربيع العربي ، مضيفا بأن هذه الشبكات لاتعدو كونها منبراً لنشر الاخبار التي ترفعت عنها وسائل الإعلام الرسمية وأنها تحولت الى أداة لتنسيق النشاط الاجتماعي، كما يرى أن الفاييسبوك و الشبكات الاجتماعية عموما استطاعت أن تحقق ما عجزت عنه الاحزاب و المنظمات السياسية (الكلاسيكية) لأنها لم تضع شعاراً ايديولوجياً أو سياسياً بل حاولت أن تكون ملتقى لجميع القوى الاجتماعية والشبابية على وجه أخص من أجل هدفٍ محدود لذا وقع ما وقع من "ثورات". اضافة الى أن الشبكات الاجتماعية وخاصة الفاييسبوك أعطى طابعا مرئياً للثورات العربية .

وتؤكد الكتابات الموجودة على شبكات التواصل الاجتماعية أن إهتمامات المشتركين الجزائريين لاتحمل الكثير من النزعات السياسية بل تتجه نحو محاولات أدبية كالشعر والقصص والتجارب الشخصية نتيجة لظروف العشرية الدموية التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينيات.

وانطلاقاً من هذه المعطيات يؤكد بعض المختصين صعوبة تأثير الشبكات الاجتماعية في الجزائر الدور الذي قامت به في تونس أو مصر، حيث يرى الدكتور نصر الدين العياضي أن الجزائريين الذين يستخدمون هاته الشبكات الكثير منهم مصاب بنرجسية الذات و اهتمامه ضمن ذلك يتلخص في عرض شكله على أكمل وجه و من ثم فالهاجس السياسي ضعيف جداً عند الانترنتيين الجزائريين و الشبكات الاجتماعية في اخر المطاف. هي بوتقة لاكتساب الخبرة وتحقيق الذات من خلال التعامل مع الاخر.

ويؤكد الدكتور نصر الدين العياضي أن مرور الجزائر بسنين شداد خلال مرحلة التسعينيات من القرن الماضي أفقدته توازنه وهو بمشاركة في هذه الشبكات انما يجرب ذاته الى جانب اعتبارها ملاذاً أو مفراً له من الالتزامات الاجتماعية التي أثقلت كاهله بل و وسيلة اتخذها في سبيل استكمال مساره الاجتماعي بعيداً عن الاطار المكاني الضيق (الوطن)، لذا فأثقل السياسي في الشبكات الاجتماعية لدى الجزائري ضئيل جداً.

لكن على الرغم من الايجابيات التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي ، الا اننا تطرح عدة أسئلة حول احترام خصوصية الأفراد وعدم استعمالها في عمليات الجوسسة وسرقة المعلومات الخاصة والمعطيات البنكية وتسريب هذه المعطيات للشركات بغية تسويقها إلى جانب مظاهر أخرى كمنشور الصور المخلة للحياة. وفي هذا الشأن يقول أحد المسؤولين الجزائريين "ان المعلومات الشخصية

للجزائريين لا تستعمل في الأنشطة المخابراتية فحسب بل تتعداها الى شبكات اجرامية تستعمل الانترنت كسلاح لتنفيذ مختلف الجرائم وفي مقدمتها الجرائم ذات الصلة بالمعلوماتية.

النتائج العامة للدراسة:

توصلت الدراسة الى نتائج عامة نذكرها كما يلي :

- 1- يلجأ مستخدموا المجموعات الفيسبوكية التي تعنى بالثورة الجزائرية التحريرية بمهدف "التذكير بجرائم فرنسا في الجزائر" حيث تكرر 45 مرة أي مانسبته 56.25 بالمئة ، ليليتها في المرتبة الثانية "نشر الأحداث المهمة في تاريخ الثورة الجزائرية " حيث تكررت 15 مرة أي بنسبة مئوية تقدر ب 18.75 بالمئة. ليليتها في المرتبة الثالثة "الاطلاع على البرامج الوثائقية التي تعنى بالثورة الجزائرية " بتكرار 11 مرة أي بنسبة تقدر ب 13.75 بالمئة، ليليتها في المرتبة الأخيرة"خلق نقاش مع أعضاء المجموعة حول جرائم فرنسا في الجزائر" بتكرار 09 مرات وبنسبة تقدر ب 11.25 بالمئة.
- 2- كشفت الدراسة أن مستخدمو المجموعات الفيسبوكية التي تعنى بالثورة الجزائرية دافعها الأول "محاولة خلق وعي لدى فئات المنتمين لهذه المجموعات لدفع فرنسا للاعتراف بجرائمها " بتكرار 60 مرة أي مانسبته 75 بالمئة ، ليليتها " الرد على الحملات الفرنسية التي تهدف لتشويه صورة الثورة الجزائرية" بتكرار 20 مرة أي مانسبته 25 بالمئة.
- 3- كشفت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي قد رسخت مجموعة من التصورات الجماعية لدى مستخدمي المجموعات الفيسبوكية التي تعنى بالثورة الجزائرية حيث نلاحظ أن "الثورة الجزائرية استطاعت أن ترفع فرنسا" بتكرار 31 مرة أي بنسبة مئوية تقدر ب 38.75 بالمئة ، ليليتها في المرتبة الثانية " فرنسا دولة ظالمة وعنصرية" بتكرار 27 مرة أي بنسبة مئوية تقدر ب 33.75 بالمئة. ليليتها في المرتبة الثالثة " ضعف الجهود المبذولة لدفع فرنسا للاعتراف بجرائمها في حق الشعب الجزائري" بتكرار 25 مرة أي بنسبة مئوية تقدر ب 31.25 بالمئة. وأخيرا "ضرورة تبني النخب والمثقفين لمطلب تجريم الاستعمار الفرنسي للجزائر" بتكرار 17 مرة أي بنسبة مئوية تقدر ب 21.25 بالمئة .

خاتمة :

مما سبق نستنتج أن وسائل الاعلام الافتراضية أو ما يعرف بمنصات التواصل الاجتماعي لها دور فعال في توجيه الرأي العام وتعبئته حول القضايا الوطنية ، بالإضافة الى نقل التراث بسبب سرعة ايصالها للمعلومة، كما أن لهذه الوسائل دور مهم جدا في بناء الصور الذهنية من خلال كثافة المواد التي تتيحها للمستخدم ومدة التعرض التي تتميز بها هذه الشبكات الرقمية التواصلية. وعلى هذا الأساس يمكن القول أن المجموعات الفيسبوكية التي يستخدمها الأفراد والتي تعنى بالثورة الجزائرية تركز على فكرة تجريم الاستعمار الفرنسي وتدعو لضرورة تجريمه من خلال عرض ما يكتب ويعرض في وسائل الاعلام الوطنية والدولية كما تعرض حلقات نقاشية بين أفرادها. وتشير هذه المعطيات إلى أن هناك انكفاء عن الجانب التاريخي للثورة وتوجه كبير نحو فكرة تجريم الاحتلال الفرنسي بالدرجة الأولى.

المراجع :

الكتب باللغة العربية :

- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2004
- سامي محمد ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، عمان ، دار المسيرة ، 2002،
- السيد علي شتا ، المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية . القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية. ط1. 1997.
- عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 1995.
- مرفت الطراييشي ، عبد العزيز السيد ، نظريات الاتصال ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2006.

- محمد عبد الحميد ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، ط2 ، القاهرة ، 1997.
- سليمان صالح، وسائل الاعلام وصناعة الصورة الذهنية، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2005
- علي عجوة ، العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط1، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997
- كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، ط1، دار الشروق ، القاهرة ، 1989
- إنتصار ابراهيم عبد الرزاق ، صفد حسام الساموك ، الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة ، ط1 ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، جامعة بغداد ، 2011
- إرادة زيدان الجبوري ، مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة ، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 09 و10، جامعة بغداد، ايلول 2010 ،
- السيد حافظ الأسود، صورة الآخر بين الثبات والتغير: دراسة أنثروبولوجية مقارنة لطلاب ينتمون إلى مجتمعين عربيين، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول ، المجلد 24، جامعة الكويت ، 1996
- حامد مجيد الشطري ، الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة النمطية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013
- نحلة ديب ، أول منصة للمدونات الجزائرية . " في " الجزائر. Com. العدد 3. أبريل 2008.
- معاذ بن عبد الله. المدونات الالكترونية بالجزائر ضرب من الحقيقة وتكسير للأعراف. " في مجلة الجزائر. Com. العدد 07. أكتوبر 2008.
- جريدة إعلام تك. العدد 25. من 21 أبريل 2007.
- طالب كيهول ، الأمن المعلوماتي عبر الانترنت: رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، بحث غير منشور ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جويلية 2009.

الكتب والتقارير باللغة الاجنبية

J. MIKE JACKA,PETERR.SCOTT:**Auditing Social Media A Governance and Risk Guide** Institute of Internal Auditors Research Foundation , New Jersey2011.

- Fraenkle J., Wallen N., How to Design and Evaluate Research in Education, New York: Mc Graw-Hill Inc., 2nd Ed., 1993.

- Dubai School of Government, *Arab Social Media Report*, United Arab Emirates, **Vol. 1**

المواقع الالكترونية :

- بلال براهيمية ، الفايسوك والمسنجر يتقدمان اهتمامات الجزائريين في شبكات التواصل(2011/07/15)(13.00)

http://www.radioalgerie.dz/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=7155:-52-5-21-&catid=37:2010-05-03-13-12-08&Itemid=90

¹ - زبير فاضل, الفايبيوك "صفارة التنفس" للشباب ولوسائل الإعلام, (2011/08/15)(15.00)

<http://www.elkhabar.com/ar/nas/247142.html>

- الصباح برس, حملة على "الفيبيوك" ضد اليهودي أنريكو ماسياس (2011/08/10)(12.45)

http://www.assabah.press.ma/index.php?option=com_content&view=article&id=7385:--qq---&catid=105:cat-assabah-art&Itemid=688

- هدى بوعطيج, حملات على الفيبيوك لمقاطعة المهرجانات الفنية (2011/08/10)(14.00)

[http://www.ech-](http://www.ech-chaab.net/old/index.php?option=com_content&task=view&id=14063&Itemid=14)

[chaab.net/old/index.php?option=com_content&task=view&id=14063&Itemid=14](http://www.ech-chaab.net/old/index.php?option=com_content&task=view&id=14063&Itemid=14)

- محرز مرابط "نصر الدين لعياضي": الهاجس السياسي عند الجزائريين في شبكات التواصل الاجتماعي ضئيل جدا", (2011/08/01)(11.25)

http://www.radioalgerie.dz/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=9204:2011-07-28-07-59-40&catid=195:2011-07-26-07-30-18&Itemid=269

- شبكة محيط الاعلامية, الجزائر تخشى التجسس عليها عبر شبكات التواصل الاجتماعي, (2011/07/14)(10.03)

http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=467095&pg=37

موقع معجم "ويبستر websters" <http://www.yourdictionary.com/image#websters>

- جبريل بن حسن العريشي, أنماط استخدام الشبكات الاجتماعية (2011/07/20)(12.45)

<http://jazanpress.info/news/component/k2/item/3645->

- danah m. boyd . Nicole B. Ellison. **Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship** (26/07/2011)(14.00)

<http://jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellison.html>

